الفصل الرابع

المبادئ السيكولوجية فى برامج التدخل المبكر

المبادئ السيكولوجية في برامج التدخل المبكر

إن ما تم تقديمه فى الفصول الثلاث الأولى من هذا الكتاب يوضح أهمية التعرف على سيكولوجية الأطفال الذين هم فى حاجة إلى برامج تدخل مبكر، وفى ضوء المعرفة السيكولوجية تبنى برامج التدخل المبكر، وهذه الأسس تعين الأطفال على التواصل الفعال فى عملية التطور والنماء لذلك يعرض هذا الفصل بعض المبادئ السيكولوجية التى تدعم التعليم عند استخدام برامج التدخل.

أولاً: يجب تنظيم المعلومات ومنح الفرصة للأطفال للنجاح ومساعدة الطفل على الوصول إلى الاستجابة المناسبة وعدم ترك فرصة لإحساس الأطفال بالفشل.
وذلك يمكن تحقيقه باختيار الأدوات وضمان فعاليتها وتوقع الاستجابة ونجاح الأطفال من خلالها.

ثانيـــاً: تقديم المعلومات المباشرة بشأن صحة أو خطأ الاستجابة فور حدوثها وطرح الحلول المناسبة عند الخطأ بطريقة لا تضعف أو تقلل من حماسهم.

ثالثـاً: تعزيز الاستجابات الصحية بحيث يتحقق للطفل الربط بين الاستجابة والتعزيز مما يحقق تدعيماً لعملية التعلم.

رابعاً: تحديد المستوى الأفضل المراد الوصول إليه بمعنى أنه إذا كانت المهمات التعليمية سهلة جداً فإن الطفل لن يشعر بالتحدى مما يمنعه من استخدام أكثر قدر من الجهد والمقدرة. إما إذا كانت المهمة التعليمية صعبة فسوف يواجهه بالفشل.

خامساً: توفير الانتقال الإيجابى للمعرفة من موقف إلى آخر:

وذلك يساعد الطفل المتخلف على التعميم من موقف إلى آخر، ويتم هذا التعميم وانتقال أثر التعلم لاستخدام المفهوم نفسه فى مواقف متعددة.

سادساً: تكرار الخبرات التعليمية للطفل:

استخدام مبدأ التكرار فى التعلم ينمى قدرتهم على التركيز واستدعاء الخبرات التعليمية والعلاقات بين الأشياء ويجب توزيع عمليات التكرار على فترات زمنية متباينة.

سابعاً: تقليل عدد المفاهيم المراد تعليمها للطفل:

إن تعليم الطفل أشياء كثيرة فى وقت واحد يشتت الطفل لذلك نحدد عدد المفاهيم المراد تعليمها فى المرة الواحدة. فلا ينبغى أن تقدم معلومات جديدة إلا بعد أن تكون المعلومات السابقة قد أصبحت مألوفة لدى الطفل.

ثامناً: ترتيب المواد التعليمية التى تقدم للطفل:

وذلك بطريقة تجذب انتباه الطفل وتساعده على الانتباه إلى المثيرات التى يسهل عليه عملية التعلم، وإهمال المثيرات والعوامل غير المناسبة فى الموقف التعليمى.

تاسعاً: توفير فرص النجاح للطفل:

إن تقدير الطفل لذاته يعتمد على مدى نجاحه فى المهمات التى تطلب منه، لذلك فيجب على المتعلم عدم تعريض الطفل للفشل وإنما يجب مساعدته على المرور بخبرة النجاح الإيجابى. تقديم برامج يومية تسمح له بالنجاح.

عاشراً: يجب إن تتم عملية التعلم على أساس منظم ومتابع:

وذلك من خلال تقديم المهمات البسيطة قبل المهمات الصعبة وأن تتم عملية التعليم على أساس خطوة خطوة وخصوصاً أننا نتعامل مع طفل محدود القدرة.

حادى عشر: تشجيع الطفل على بذل مزيد من الجهد

وذلك من خلال التعزيز والشعور بالرضا على آثر النجاح، وكذلك التنويع فى تقديم المواد والخبرات التعليمية وايضًا جعل زمن التعلم أفضل ما يناسب هؤلاء الأطفال وذلك لقصر فترة التركيز والانتباه عند هؤلاء الأطفال (السيد عبد النبى،٢٠٠٤م:٨٠-٨٢).

طرق التعلم والتدريب:

لقد تعددت وتنوعت طرق وأساليب تعليم الطفل ببرامج التدخل المبكر ولإكسابه الخبرات والمعلومات والمهارات المناسبة هذه الطرق:

أ- طريقة التعليم عند دسيدرس:

لقد أعلنت دسيدرس عدة مبادئ تربوية تمثل الاتجاهات الفلسفية الحديثة فى تربية الأطفال المعاقين عقليًا وهى:

١- استغلال النشاط الطبيعى للطفل، وذلك يتفق مع فلسفة (جون ديودى) التى تنادى بالتعليم عن طريق العمل.

٢- تنمية المعارف عند الأطفال عن طريق الإدراك وتدريب الحواس.

٣- مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.

٤- تأكيد الصفة الدفعية أو الوظيفية للتعلم، عن طريق استخدام نشاط المتعلم فى الحياة الواقعية.

أما الخطوط الرئيسية للمنهج الذى وضعته (دسيدرس) لتدريب المتخلفين عقليًا، فتتلخص فى الآتى:

١- تدريب الحواس والانتباه:

تؤكد (دسيدرس) أهمية عمليات تدريب الحواس والانتباه رغم أن بعض الباحثين يقررون أن مدى الانتباه عند الأطفال المتخلفين عقليًا قصير جدًا.

بمعنى، تؤكد (دسيدرس) أنه يجب أن يتم تعليمهم كيفية توجيه الانتباه، خاصة ما يتعلق بالأمور الحسية. لذلك قامت بتدريب الحواس، بتنظيم سلسلة من الالعاب والتمرينات لتنمى عندهم الحواس المتعلقة بالبصر، والسمع، والحاسة العضلية، واللمس، والتذوق، والشم.

٢- التربية البدنية:

تعتقد (دسيدرس) أن التربية البدنية مهمة جداً، للأسباب الآتية:

- التربية البدنية توجه النمو المتسق للجسم، وهى مهمة بالنسبة للمعوقين عقلياً، إذا تنمى جسماً ملائماً عن طريق التدريب الجسمى.
- تعد حركة الجسم عاملا مهما فى النمو العقلى للطفل.
- تساعد على تنمية التناسق الحركى أو القدرة الحركية.
- تساعد على تنمية الخلق، إذ إنها تنمى القدرة على الحكم والإرادة.
- تعمل على تنمية الثقة بالنفس.
- تعود الطفل كيفية الاعتماد على نفسه فى مزاولة نشاطه اليومى المعتاد (الملبس والأكل والشرب... إلخ).
- تساعد الطفل فى أعماله المدرسية، طالما أن بعض هذه الأعمال يتضمن الرسم والكتابة.

٣- العمل اليدوى

إن الغايات التى تهدفها (دسيدرس) من العمل اليدوى، تشبة تلك التى تتضمنها التربية البدنية. لذلك يتضمن العلم اليدوى إجراء التصميمات باستخدام أشكال مختلفة من الورق أو علب الكبريت أو الكرتون، كما تتضمن الأعمال اليومية العادية.

اعتبرت (دسيدرس) الرسم شكل من أشكال الكلام، لذلك تقول، إن الرسم فى بعض الأحيان هو الطريقة الرئيسية التى يستطيع بها الطفل أن يعبر عن أفكاره.

وهى تنادى بضرورة أن تشتق المعلومات من خبرة الطفل الخاصة، لذا يجب أن تقابل تربية الأطفال المعوقين عقلياً حاجاتهم الواقعية.

٤- الكلام واللغة.

أشارت (دسيدرس) على ضرورة العمل على تنمية الكلام لدى الأطفال المعوقين عقليًا، ممن يعانون من قصور فى الكلام، إما بسبب ضعف السمع، أو نقص القدرة على الفهم، أو بسبب بعض العادات السيئة، أو العيوب المرضية الخلقية فى أوتار الكلام.

٥- القراءة والهجاء والحساب:

عملت (دسيدرس) على تدريب كل النواحى السابقة عن طريق الألعاب، وممارسة أنواعًا مختلفة من النشاطات، وقدمت تحليلاً وافيًا عن الوظائف السيكولوجية المتضمنة فى القراءة والهجاء والحساب. والطريقة المنظمة لتنمية هذه المهارات التربوية يجب أن تقوم على أساس الطريقة الطبيعية، التى بها يتعلم الطفل الكلمة أو الجملة أولاً، لأنها تمثل أبسط الطرق، ثم تأتى الخطوة الثانية، وهى تعليمية بالطريقة الصوتية، أو الجزئية (الطريقة التحليلية).

ب- طريقة التعلم عند دنكان:

وضعا دنكان- (Duncan) برنامجًا لتعليم المتخلفين عقليًا عن طريق التفكير الملموس أى عن طريق الممارسة والملاحظة واللمس والسمع.

وأشار دنكان إلى ضرورة تخطيط نشاط الطفل الحركى بما يساعده فى تنمية مهاراته الحركية وتأزره العضلى، وتوسيع مداركه، وزيادة المعلوماته، وتشجيعه على حل المشكلات والتعامل باللغة وأعطى اهتمامًا لأشغال الإبرة والرسم، والنحت والنجارة والنسيج والطبخ والمسابقات الترويحية، بالإضافة إلى تعليم القراءة. (السيد عبد النبى، ٢٠٠٤م: ٧٣)

وفى ضوء ما سبق، نستطيع أن نستخلص الخطوط العريضة فى الطريقة التى اتبعها (دنكان) فى تعليم الأطفال المعاقين عقليًا:

١- إن المواد الدراسية التى تضمنها منهجه ليست هى مواد المنهج التقليدى وإنما هى موضوعات عملية مثل أشغال الخشب والإبرة والأعمال المنزلية.

٢-إن الفكرة التى طبقها فى تعليم هذه الفئة من الأطفال باستخدام الأنشطة بحيث ينتقلون من خطوة لأخرى مع تنوع الموضوعات، قد أتت بأحسن النتائج فهى قد ساعدت على تنمية القدرة لديهم على إدراك العلاقات وكذلك على تنمية قدراتهم العقلية. هذا بالإضافة إلى أنها قد ساعدت على انتقال أثر التعلم إلى نواحى أخرى. (عبد الرحمن سليمان، ٢٠٠١م: ١٦٥).

جـ- طريقة منتسورى:

ركزت منتسورى جهودها على تربية وتعليم المتخلفين عقليًا وقد اعتبرت مشكلة التخلف العقلى مشكلة تربوية أكثر منها مشكلة طبية.

وقد وضعت برنامجها فى تعليمهم على أساس الربط بين خبراتهم المنزلية والمدرسية وإعطائهم فرصة التعبير عن رغباتهم، وتعليم أنفسهم بأنفسهم.

وقد ركزت منتسورى فى برنامجها على تدريب حواس الطفل على الآتى:

(١) تدريب حاسة اللمس: عن طريق الورق المصنفر المختلف فى سمكه وخشونته.

(٢) تدريب حاسة السمع: عن طريق تمييز الأصوات والنغمات المختلفة مثل نغمات الموسيقى وأصوات الطيور والحيوانات.

(٣) تدريب حاسة التذوق: عن طريق تمييز الطعم، الحلو والمر والمالح والحامض.

(٤) تدريب حاسة الإبصار: عن طريق تمييز الأشكال والأطوال والألوان والأحجام

(٥) تدريب الطفل الاعتماد على نفسه: عن طريق المواقف الحرة فى النشاط واستخدام الأدوات التعليمية.

فقد زادت الاهتمام بتعليم المتخلفين عقلوًأجريت العديد من الدراسات على طرق التدريس فى مدارس التربية الفكرية مما ساعد على تطويرها فى العصر الحديث.

وتتضمن الطرق الحديثة فى تعليم المتخلفين عقليًا مع الطرق الرائدة فى التركيز على تعليم المتخلف عقليًا من خلال تنمية حواسه ومهارته الحركية وإكسابه السلوك الاجتماعى المقبول وزيادة معلوماته وتنمية قدراته العقلية وحصيلته اللغوية من خلال الممارسة والمشاهدة اليومية وفى ضوء خصائص نموه العقلى والجسمى والنفسى والاجتماعى.

د- طريقة الخبرة التربوية:

نادى جون ديوى « J. Dewey» «بالتعليم من خلال الخبرة وأدت دعوته إلى إدخال طريقة المشروع أو الوحدة أو الخبرة فى تعليم المتخلفين عقلياً، والتى تقوم على أساس ربط ما يتعلمه الطفل فى وحدات عمل تناسب سنه وقدراته وميوله.

ومن برنامج الخبرة التربوية برنامج كرستين إنجرام - C. Ingram» فـي كتاب تعليم الطفل بطيئ التعلم، يتخلص فى الأتى:

(أ) تنظيم الفصل حتى يكون ، وحدة العمل أو الخبرة مركز اهتمام الطفل.

(ب) أخذ موضوع، وحدة العمل أو الخبرة، من بيئة الطفل ومن مواقف حياته اليومية.

(جـ) جعل موضوع وحدة العمل أو الخبرة مناسباً لسن وقدرات وميول الطفل.

(د) جعل هدف، وحدة العمل أو الخبرة، الأتى:

- تنمية مشاعر الطفل الطيبة نحو نفسه ونحو الآخرين.
- اكتساب الطفل السلوك الاجتماعى المقبول.
- تنمية مهاراته الحركية وتآزره العضلى.
- تنمية اهتماماته بالأنشطة خارج الفصل.
- إصلاح عيوب نطقه وزيادة حصيلته اللغوية.
- زيادة معلوماته العامة وإكسابه الخبرات التى تفيده فى حياته اليومية.
- تعليمه القراءة والكتابة والحساب.

هـ - الفنون الأدائية:

من خلال الفنون يمكن تعزيز وتشجيع التعاون والعمل الجماعى والمساعدة لهؤلاء الأطفال.

الفنون تنمى فهماً أعمق للحضارات الأخرى، وللأيان الأخرى، والثقافات، التنوع يقدر الفروق والاختلافات، يجب أن نتعلم أن نقدر الاختلاف.

الأطفال ذوو إعاقات التعلم يجب أن يتعلموا أن (الاختلاف ليس سيئاً أو مكروهاً وأن اختلافاتهم وفروقهم تجعلهم غالباً موهوبين ممتعين.

يتعلم الأطفال أفضل عندما يكونون فى حالة نشاط إيجابيين وليسوا سلبيين، وعندما يكونون شركاء فى التعلم.

كل أشكال الفن تتطلب نشاط حل المشكلة، بعد إتقان المهارات الأساسية.

يجب أن يصنف ويعنون الرسامون المشكلات - الحجم - الشكل - المنظور (زاوية الرؤية) - اللون - ويقررون الطريقة الأمثل والأفضل للتعبير عن الفكره.

يجب أن يحدد الراقصون الإيقاعيون أنماط الحركة التى يستخدمونها - بالحالة الانفعالية المناسبة فى الفنون - والأطفال يتوقعون أن يجدو إجاباتهم الخاصة عن الأسئلة، عند محاولة حلولها وإجاباتهم الخارجية عن نقدهم أعمالهم على نحو بناء فالفنون تخدم عملية التعلم. كما فى الحياة اليومية فإننا نفعل الكثير للأشياء نفسها بطرق مختلفة.. فى الفنون لا يوجد طريق واحد صحيح.. لا توجد إجابة واحدة صحيحة؛ ومن ثم تعطى الفنون نطاق التفكير التباعدى، والأطفال ذوو إعاقات التعلم المتوسطة إلى الشديدة هم متعلمون سلبيون - غالباً ينتظرون من الكبار أن يقدموا لهم المعرفة جاهزة فى عقولهم بينما مدخل المدرسة التجريبية يعد مدخلاً تجريبيًا؛ لأنه يستخدم الحواس وأنواع الذكاءات المتعددة - مشتملاً على التعلم عن طريق المشروع النشط.

إن فلسفة برامج التدخل المبكرة تقوم على تقديم بيئة منظمة على مستوى جيد وخدمات ملموسة؛ لكى تحث وتشجع على اكتشاف العلاقات وإدراك الفروق الدقيقة والتوصل إلى المفاهيم؛ لتمكين هؤلاء الأطفال من الربط بين الخبرة الحسية والرموز المجردة.

إن الفنون تشكل أساسًا فى العملية التربوية - على سبيل المثال - عندما يدرس بعض التلاميذ بعض الموضوعات الخاصة عن الفراعنة مثلاً فإنهم يبدأون بإلقاء نظرة إلى الصور الفوتوغرافية ومشاهدة الأفلام عن تلك الفترة - وبعد ذلك يذهبون إلى القرية الفرعونية هذه الأنشطة تُعد التلاميذ لكى يعايشوا تلك الفترة فيدركون مفاهيمًا يصعب تعلمها بالطرق التقليدية ويمثل العمل الفنى مصدراً ثريًا لتعليم ذوى الاحتياجات الخاصة المهارات الأساسية، التى يرتكزون عليها فى التعلم مدى الحياة على سبيل المثال:

أ- المصنوعات الخشبية:

يتطلب العمل بالخشب مهارات حركية بصرية قوية.. كما أن الأطفال يتعلمون أن يصنعوا أشياء من الخشب وهم يفعلون ذلك..يتعلمون أيضًا مهارات فى الرياضيات وتنمو لديهم مهارات تتعلق بالعلوم والاتجاهات وحل المشكلات

والترتيب المنطقى، ويمكن الاستفادة من هذه المهارات عند تعليم المفاهيم الرياضية؛ لأنها تتم بطرق محسوسة كما تعدهم لتعلم القراءة.

وتقول سالى سميث إن «بارنبى- Barnaby» كان ناجحاً فى الأعمال الخشبية - حيث أن الخشب كان قوياً ويقاوم الثنى والانحناء عند التعامل معه دون خبرة المعلم، الذى كان يعمل معه، ولكنه قام بتوجيهه ليرسم تصميماً مبدئياً للكرسى الذى يريد أن يصنعه.

وأخبره النحات أن هذا التصميم ليس بالضرورة أن يكون فناً عظيماً - على أية حال - Barnaby كان يحب أن يرسم تصميم ويحدد ما هى الخامات والمواد التى يحتاجها هذا التصميم.

وتمت مناقشة المشروع كالتالى المعلم وضع النمط، عن طريق مناقشة التفاصيل لفظيّا للمشروع خطوة - خطوة - رأى Barnaby الكرسى الذى صنعه المعلم ولكنه كان يريد أن يصنع نوعاً مختلفاً، كما أنه كان يتقدم خطوة خطوة - Barnaby أخذ على عاتقه أن يشرح لفظيّا ويفسر ماذا فعل فى هذه الخطوة - وماذا سوف يفعل فى الخطوة التالية - وعندما أخذ الكرس شكله، أخذ بارنبى يقيس أبعاد الكرس فى مقابل أبعاد جسده الخاص - الذى اعتبره مصدره المرجعى - ثم قام بصنفرة الكرس بالورق. وقام بطلائه قبل أن يأخذه إلى المنزل، وأصبحت لديه القدرة على أن يعلم طفلاً آخر أن يصنع كرسيّا- أو يستطيع أن يفسر (طريقة العمل) على نحو واضح لشخص آخر - بهذه الطريقة الخبرة أصبحت جزءاً من تكوينه. (سالى سميث.. ٢٠٠٥)

ب - الموسيقى:

استخدام التلاميذ للمهارات لكى يفهموا الموسيقى تتشابه مع تلك المهارات الضرورية فى كثير من الموضوعات الأكاديمية التقليدية.

فدرجة الاستعداد للقراءة ترتبط بالإدراك السمعى مشتملة على ربط الأصوات والرموز وتنمو درجة الاستعداد لتعلم الرياضيات وتتطور عندما يتعلم الأطفال الإيقاع من خلال عدد الضربات لكل آلة، وترجمة العلامة والترميز، والتجزئة إلى مقاطع لفظية، وملاحظة الأفراد للعبارات والجمل الموسيقية والمقاطع الموسيقية.

يحب مايكل الإيقاع والموسيقى، ولكنه لا يستطيع أن يقرأ لأنه يعانى من ضعف فى تحويل الأشياء إلى رموز أو العكس.

وفى حصة الموسيقى، يتم تمثيل الأصوات العالية عن طريق أقراص البوكر الرقيقة الحمراء، وتمثيل الأصوات الناعمة الهادئة عن طريق أقراص البوكر الرقيقة الصفراء.. عندما يرى مايكل قرصين من أقراص البوكر الرقيقة لونهما أحمر - وقرص واحد أصفر (يذهب من اليسار إلى اليمين) فهو يعرف معنى هذا التسلسل والترتيب (عال - عالٍ - هادى) يؤدى حركات على الأصوات العالية من الطبل والأصوات الهادئة على الإكسيلفون، كما كانت أنماط الصوت أكثر تعقيداً أكثر فى قراءة الرموز، وبذلك استطاع روبن ترجمة الرموز بالنسبة للحروف والكلمات وتقدم فى فهم اللغة.

جـ - الإيقاع الحركى:

يمكن أن تنطبق عناصر عديدة للإيقاعات الحركية أيضًا على المهارات الأكاديمية يستخدمها المعلمين فى المدرسة التجريبية بواشنطون مثل التدريب الحركى الحسىّ لزيادة درجة الوعى بالجسد والعلاقات المكانية - وعلاقات الجزء بالكل والإيقاع والتوقيت والترتيب والتسلسل فى الرقص لتشجيع وحث المهارات، التى من الممكن أن تنطبق على الجغرافيا - رواية القصة - المفاهيم الرياضية.

أحد الأطفال له طريقة رائعة مع الكلمات، ولكنه دائماً يتعثر ـ ويفشل مثل كثير من الأطفال ذوى إعاقات التعلم.. فهو لا يستطيع أن يعرف بتلقائية شيئاً عن الفراغ فهو يخلط بين اليسار واليمين ـ فوق وأسفل ـ داخل وخارج ـ فهو لا يستطيع وغير قادر على أن يتحرك إلى الوراء باتجاه عكسى إلى الخلف، ولا يستطيع رؤية وتصور الفراغ أو العلاقات المكانية وتنظيمها فى الفراغ من حوله، أو يتبع الاتجاهات فى الفراغ.

لا بد أن يبدأ الطفل أولاً بهذا التمييز المكانى ومعرفة الاتجاهات عن طريق أجزاء جسمه (اليد اليمنى ـ اليد اليسرى..).. معلم الرقص لجريجورى يبدأ معه كل تمرين بالوقوف فى مكان معين محدد فى مقابلة الحائط. بهذه الطريقة أصبح واضحًا له تمامًا موقع نقطته الخاصة للمغادرة ـ وعلى نحو متشابه حدد معلم

الفصل الفراغ حول كرسيه بالشريط على الأرض، وهو قد تعلم أن يخطط حركاته فى فصل الرقص، وأثناء القفز إلى أعلى، وعند تخطى الحواجز.. يستخدم يديه وقدميه على نحو منفصل، ويتظاهر وكأنه دمية.. متحركة (ماريونيت).

كما تعلم أن يستخدم ذراعيه وقدميه وسيقانه.. كما لو أنهم قى سحبوا باخيوط الخيالية، وهو الآن أصبح يفهم كيف يحرك أجزاء جسمه معًا كوحدة متكاملة، كما، تعلم موضع جسمه فى الفراغ ـ استخدامه للفراغ على الورق تحسن وتتطور فى خط يده وكتابته أظهرت تحسناً ونمواً وتطوراً قريباً (اليسار الأعل زاوية اليد) واتجاهات أخرى فى الفصل حقق فيها تقدماً وأخذت معناها الدقيق.

د – الدراما:

تعتبر الدراما واحدة من أعظم المهارات الأساسية، التى يتم تدعيمها وتعزيزها عن طريق المشاركة فى الدراما، فى درجة الاستعداد للقراءة؛ لأن مهارات اللغة ومفرداتها تنمو لدى الأطفال بالإضافة إلى الرياضيات، ومهارات حل المشكلة. فعندما يقوم الأطفال بالتمثيل ويشاهدون مشاهد خارجية من المسرحيات.. فإنهم يستطيعون تعلم أسلوب حبكة الرواية أو المسرحية، ويكتسبون معلومات عن الشخصية عن طريق التصنيف، والإحساس القوى بالتوفيق، ومهارات اتخاذ القرار عن طريق تحديد الطرق الملائمة المناسبة لرسم الشخصيات.

تقول سالى سميث عندما سئل «بريان **Brian**» لكى يمثل جزءاً من دور ملك ضعيف فى حصة الدراما فى الفصل.

وعلى الرغم من أن طفل منهم يعرف أن الشخصيات مختلفة، إلا أن رسمه وتجسيده للشخصيات لم يوضح هذه الاختلافات.. فهو لا يستطيع أن يعزل الخصائص البارزة فى كل ملك.. الضعف فى ملك والقوة فى الآخر، ومن ثم لم يستطيع أن يضخم ويبالغ فى تلك الخصائص فى تمثيله لكى تتواصل هذه الفروق والاختلافات. كما أنه غير قادر على أن يكامل الإشارات، والإيماءات، والحركات، ولغة الكلام، والمعلم الذى يعمل معه بدأ يشرح له ويعرض معه طريقة المشى القوية، وطريقة المشى الضعيفة المتثاقلة حيث يجر قدميه، وبذلك تجسدت له الفروق.

بعد ذلك تدرب الأطفال على القوة والمشية فى تيه وخيلاء وفيما يتعلق بطريقة مشيه فى تيه وخيلاء، أضافوا إيماءات وإشارات توحى بالقوة وتعبيرات وجه توحى بالقوة والعظمة.

تعلم التلاميذ أيضًا أن يعطوا تعليقات شفوية فى الوقت المناسب، وبعد ذلك أن يمثلوا جزءاً من حياة الملك الضعيف الواهن غيرالفعال عن طريق اتباع طريقة العمل نفسها خطوة ـ خطوة. وكنتيجة منطقية لذلك، تعلم الأطفال أن يلعبوا ألعاب التخمين وألعاب حزر.. تلك التى تتضمن مفاهيم القوة العظمية ومفاهيم الضعف والخنوع والخضوع (سالى سميث - ٢٠٠١م).

فى البداية ـ تعلم التلاميذ لفظيًا ماذا كان يجب أن يتذكروه ـ ما طريقة مشية الملك؟ إشاراته وإيماءاته؟

تعبيرات جهه؟ صوت الملك.. قدرة ومقدرة التلاميذ فى التنظيم والتكامل بفعّالية فى الدراما، تم توصيلها إلى الفصل بأكمله.

هـ - صناعة الأفلام:

صناعة الأفلام يستخدم الكثير من المهارات كالدراما، ولكن عمل الأفلام السينمائية يكون أكثر تعقيداً؛ حيث يكون التركيز على النقطة الأساسية الرئيسية ـ واتخاذ القرارات، وتطور التسلسل والتتبع والترتيب المنطقى.. كل هذه المهارات ضرورية لنجاح عمل فيلم، ويجب أن ينتبه التلاميذ جيداً إلى التفاصيل، وتطور المهارات التنظيمية، وإدراك علاقات السبب بالنتيجة.. هذه المهارات تعد التلاميذ للقراءة والرياضيات، بالإضافة إلى اكتساب المهارات التحليلية ومهارات حل المشكلة.

قرر «أليفين وماى- Alvin and May» عمل فيلم سينمائى مليودراما، وقد بدأ بناء حبكة روائية للقصة والبطلة سيمشيان فى المنتزه،ويأتى«فايلان ـVillain» يحمل البطلة ويربطها فى قضبان السكة الحديد، ولكن البطل يأتى إلى إنقاذها فى الوقت المناسب.

استعان ماى وأليفين بثلاثة من أصدقائهم كممثلين، ليقوموا بتمثيل ضرب الرصاص.

المعلم ← يذكر دائمًا (بالتركيز والإطار)؛ لكى يجعل الكاميرا فى الحدث والمشهد الرئيسى الأساسى.

إن استمرار ثبات وتركيز الانتباه أثناء عمل الفيلم يزيد من قدرتهم على الانتباه أكثر إلى التفاصيل المرئية فى برنامج القراءة حرر ماى واليفين الفيلم وشجعهم المعلم على تنظيم الترتيب والتسلسل المنطقى والتتابع، لا شك أن التعليم بهذه الطريقة يكون ممتعاً وشيقاً وسهل الاستيعاب، ولإنجاز هذه المتطلبات فكر ماى وأليفين فى النقطة الرئيسية فى فيلمهم.

وقررا ماذا يجب أن يكون فى الخطوة الأولى ـ وماذا يجب أن يكون فى الخطوة الثانية ـ والثالثة وهكذا بالتسلسل والتتابع ـ لقد أضافوا عنوانًا متحركًا وقائمة بأسماء الممثلين والممثلات والعناوين الثانوية الفرعية؛ فخبرة صناعة الفيلم تتطلب تركيزاً شديداً وتنظيمًا أكثر. بالإضافة إلى أن المؤثرات الموسيقية والصوتية التى ساعدتهم على فهم كيف تكون الحالة الانفعالية وكيف تتشكل.

إن تكامل الرؤية والصوت والإنجاز أثر درامى محدد ويتطلب ذلك التجريب والخبرة ـ وكيفية نسج الخبرات المتعددة فى سياق له معنى.

أصبح ماى وأليفين قادرين على معالجة هذه التعقيدات بالحماس والمثابرة، وقد استطاعا تخطى الصعوبات التى قابلوها؛ مما أكسبهما خبرة بهذه المهارات فى حسن التنظيم والترتيب، وانخفض الاضطراب لديهم بدرجة ملحوظة.

وقد اكتشفا إستراتيجيات جديدة، ساعدتهم على التنظيم والتكامل أثناء صناعة الفيلم.

والمهارات التى يتم تطويرها تشتمل على التخطيط، وفهم علاقات (الجزء ـ بالكل) ـ والأمام ـ والخلف، والطباعة تعد التلاميذ للاستعداد للقراءة عن طريق التدريب على اتجاهات الشمال ـ اليمين، ومعرفة وفهم النمط.

وتتطلب الهندسة المعمارية من التلاميذ تطبيق مهارات الرياضيات، وتكامل معرفة الدراسات الاجتماعية والتاريخ، والانتباه إلى التفاصيل، والتنظيم، والتخطيط، ومهارات حل المشكلة.

فغالبًا يتشابه فن تحريك العرائس مع الدراما وعمل الفيلم؛ حيث يغرز ويحسن مهارات فنون لغة التلاميذ، والمهارات الاجتماعية، والمهارات الحركية البصرية.

الفنون تمثل نقطة البدء والانطلاق نحو الاستكشاف؛ فالطفل الذى صنع مركباً من الخشب، لم يتعلم فقط تطبيق مهارات الرياضيات، ولكن أيضًا تعلم أشياء عن تاريخ المواطن الأمريكى، والديناميكا الهوائية، (فرع من علم الديناميكا يبحث فى حركة الهواء والسوائل الأخرى، ويبحث فى القوى المؤثرة فى الأجسام المتحركة عبر الهواء».

فى المدرسة التجريبية يقضى الأطفال نصف اليوم فى فصول الفنون، التى تستخدم بانتظام لتعليم المحتوى الأكاديمى فى الفصل.

الفنون والمنهج:

غالباً ـ المدارس تختصر المنهج لكى تصل إلى الذى يغطى الاختبارات بدلاً من استطلاع عدداً كبيراً من الموضوعات فالفصول المدرسية أصبحت تتنافس لكى تنتهى سريعًا من المقررات فهى تحتاج أن تعرف (هل هذا سيأتى فى الامتحان؟).

والأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة هم الضحايا الحقيقيون فى مناخ التقييم التنافسى فقد أدى الضغط الثابت المستمر للمسؤلين فى جميع أنحاء هذا البلد إلى رفع شعار (العصا ـ والقوة)، ويؤدى المزيد من الاختبارات والامتحانات إلى مدخل (الكل حجم واحد مناسب) **on - size - fits - all approach** للتعليم والتقييم.

لا يبدو أن التربية تملك الكثير لكى تفعله مع الأطفال لمقابلة حاجاتهم الفردية والأكثر بكثير تفعله مع السياسة، وإعطاء التصويت. وثمة شىء واحد يبشر بالأمل، وعندما تصبح المدرسة مهمتها اجتياز الامتحانات والاختبارات.. فإنها تصبح سلبية وبالتأكيد لا تعد المدرسة رحلة عقلية.

عندما يصبح التعلم نتيجة للمشاركة الكاملة فى الأنشطة، مثل.. التمثيل، وإلقاء نشره الأخبار كمذيع، أو ابتكار أو تأليف كتاب، أو اللعب التمثيلى أو عرض فنى لتحريك الدمى، أو بناء الديوراما (صورة ينظر إليها من خلال ثقب فى جدار حجرة مظلمة). وهى لا يتم تقييمها بالورقة والقلم، ولا تمثل بالضرورة درجة المعرفة التى تم اكتسابها وإحرازها.

إن الاستماع والنظر إلى ما يتم إنجازه وتحقيقه غالبًا يزودنا بالحقيقة والصورة.

إن التقدير والتقييم الذاتى، والجرائد، والمشروعات، والأوراق التجارية، ونقد المجموعة.. كل هذا يعطى المعرفة التى لا يستطيع أن يتم تقييمها وفقاً للامتحانات الأكاديمية؛ فمقياس التلميذ الكلى نستطيع أن نصل إليه على نحو أفضل وأحسن عن طريق تدريس الطفل منتجات متعددة ومتنوعة، وأداءات عديدة من خلال الفنون وليس عن طريق الاختبار المعيارى القياسى.

التشخيص باستخدام الفنون:

لا تستطيع الفنون أن تقدم المعلومات وتدعم ونغرز المهارات فقط ولكنها تستخدم أيضاً كوسائل وأدوات تشخيصية لاختبار ماذا تعلم الطفل.

إن طفلاً رياضياً لا يستطيع أن يعيد ويكرر سلسلة من ثلاث ضربات خفيفة قد شاهدها.. وربما يجد هذا الطفل صعوبة فى الاستجابة للصوت، أو الاستماع إلى سلسلة أصوات متتابعة ـ أو ربما يكون لدى هذا الطفل قدرة لسماع الأصوات جيداً، ولكنه غير قادر على إعادتها مرة أخرى، وهذا يؤثر على قدرته ومقدرته على تعلم القراءة والتلميذ الذى يعمل بكفاءة فى أحد أشكال الفن، ولا يعمل بهذه الكفاءة فى شكل فنى أخر يزودنا بمعلومات ذات دلالة بالنسبة لنواحى قوته وموهبته.

ـ إن تحليل الشكل الفنى فى المجالات التى يبدع فيها الطفل يزودنا بدلالات عن المكونات التى يحتاجها الطفل؛ لكى يتعلم على نحو أكثر فعّالية.

رقص «كريستا – Christa» وقدرات الفن التخطيطى لديها كانت رائعة وممتازة.. وكانت تكره الموسيقى والدراما، ولا تريد أن تشترك فى هذه الفنون؛ حيث أحجمت وعزفت عن هذه الفنون لأن قدرتها على التمييز السمعى كان ضعيفًا ـ رغماً عن أى درجة سمعها كان جيداً ـ ولكنها لا تستطيع تمييز الفرق بين الأصوات، ولا تستطيع أن تحلل الأصوات. لذلك كانت مهارات اللغة لديها أقل من مستوى عمرها الزمنى.

مارتين أو مارتنى يحب الدراما ولكنه كان دائمًا يتعثر بمفرده وأمام الآخرين، يفتقد تآزر اليد مع العين، حتى أنه يستطيع أن يلون بصعوبة أو يستخدم المقص، أو يلعب ألعاب الفك والتركيب – Puzzles.

دائماً يعانى مارتين من مشاكل مع أقرانه ونظرائه؛ بسبب عدم تميزه فى شىء، وباستمرار يرتطم ويصطدم ويتخبط بأقرانه. وقد فشل وأخفق فى الكثير من الفصول الدراسية بسبب أسلوب خطة الذى يشبه نبش وخدش الدجاج ـ على أية حال ـ هو شخص مختلف على خشبة المسرح يبدو عنيفًا ـ قويًا ـ آمراً مسيطراً.

على خشبة المسرح.. هو يستطيع أن يقلد ما رأه ـ ولغته تكون معبره جداً. وعندما يمشى على خشبة المسرح تظهر مهارات لغته المتفوقة وكذلك الذاكرة السمعية تبدو جيدة.

معلم المصنوعات الخشبية لاحظ أن (Eric) لا يستطيع أن يضرب المسمار على رأسه بالمطرقة وأنه غير قادر على أن يضع جسده فى الوضع الصحيح، الذى يمكن يديه وعينيه من أن يعملا معا فى تآزر. بالإضافة إلى ذلك.. فإنه لا يستطيع أن يركز على الجزء الملون. عندما يشترك النحات فى ملاحظاته مع معلمة القراءة، التى اعترفت أن وضع جسده عندما يقرأ متداخل مع مايراه، فهو يرقد على المنضدة ورأسه على اليد اليسرى. ومعلمه القراءة تستطيع أن تساعده على أن يجد الوضع الصحيح لجسمه لمساعدته على التركيز والشعور بالراحة. وعلى الرغم من أن الارتباط بين المهارات الأكاديمية والفنون لا يظهر فى الحال إلا أننا نرى فى بعض الأحيان إنجازات فى مجالات غير المتوقعة.

على سبيل المثال.. فى المدرسة التجريبية نجد عدداً كبيراً من الأطفال يعانون من صعوبة فى فهم وإدراك مفاهيم الوقت ـ ومفاهيم قياس الماضى، ومفاهيم استخدام الزمن الماضى، ومفاهيم التحرك إلى الخلف والوراء فى الفراغ، وهؤلاء الأطفال أنفسهم يحرزون بعض النجاح فى الرقص، وهم غالبًا يبدأون فى تحقيق بعض النجاح فى الفصل الدراسى.

على سبيل المثال.. الطفل الذى تعلم أن يمشى إلى الوراء والخلف فى الرقص فجأة يدرك مفهوم الطرح.

الفنون تدعم التنظيم:

يمثل ذوو الاحتياجات الخاصة ـ على وجه الخصوص التلاميذ ذوى إعاقات التعلم ـ أعمارهم فى بعض الطرق، ولا يمثلونها فى طرق أخرى، وعلى الرغم من أنهم يشبهون التلاميذ العاديين، يتعلمون هؤلاء الأطفال من خلال استخدام طرق التعليم التقليدية إذا كانت هناك إعاقة لم تكتشف بعد حيث أن الجهاز العصبى المركزى لهؤلاء التلاميذ متأخر فى النمو ـ وتبدو استجاباتهم وسلوكياتهم متفقة مع سلوكيات الأطفال الأصغر منهم سناً ولكنها سلوكيات غير عادية.

يفتقد هؤلاء التلاميذ عديداً من المهارات الأساسية والأسس الضرورية للتعليم الأكاديمى، التى يتم اكتسابها عادة فى سنوات ما قبل المدرسة.

من خلال أشكال الفن، يستطيع الأطفال ذوو إعاقات التعلم النجاح فى المدرسة، ويستطيعون أن يتمتعوا بالخبرات الجمالية التى تؤدى إلى مستقبل سعيد، سواء كان هؤلاء التلاميذ يشكلون جزءاً من جمهور الشكل الفنى أو كفنانين، غالبًا يسود الاضطراب الأطفال الذين يعانون من تأخر فى النمو أو قصور فى الانتباه.

إذاً ماذا يحتاج هؤلاء الأطفال من العالم الخارجى. إنهم من خلال الفنون يستطيعون تنظيم عالمهم، ويفهمون ما يعرفونه، ويربطون الخبرات الماضية بالخبرات الآنية، ويحولون النشاط العضلى إلى فكر، والأفكار إلى فعل وحدث.
الأطفال غير الناضجين ـ سواء لديهم إعاقات تعلم أو إعاقات حسية ـ يشكلون ضرراً اقتصادياً أو يتحدثون لغة أخرى.. لذلك يجدون صعوبة بالغة فى تكامل عمليات عديدة فى وقت واحد؛ فهم ينتبهون إلى كل شىء يحدث فى كل اتجاه ـ على الرغم من أنهم قد يظهرون كأنهم لم ينتبهو إلى أى شىء. وفى الحقيقة إنهم يصغون إلى كل ما يدور حولهم وعندما يترك هؤلاء الأطفال بمفردهم فإنهم يثارون بكل من ـ الصوت ـ الحركة ـ البصر والرؤية فى الحجرة.

ولا يستطيع هؤلاء الأطفال أن يدركوا الأولويات، فيعجزون عن تحديد ما هو أكثر أهمية ـ والأقل أهمية ـ وغير المهم أن يعتنى به أو يصغى إليه. يعطى

الأطفال غير الناضجين أهمية متساوية إلى كل الأشياء يصطدمون ويحبطون، إذا قدمت لهم معلومات غزيرة فى و قت واحد. يستطيع الأطفال أن يميزوا لون واحد ـ شكل واحد ـ صوت واحد ـ عن الآخر من خلال الفنون يستطيعون التمييز باستخدام الأيدى ـ الجسد ـ العيون ـ الآذان ـ وكل الأحاسيس والإحساسات تشكل جزءً من الخبرة الغنية.

التعليم هو أن ينظر المتعلم أن يسمع ـ ويتذكر ما رأه وما سمعه ـ مجالات حل المشكلة بالنسبة للأفراد ذوى إعاقات التعلم تظهر فى الفنون، فالفنون تساعد فى تنظيم الخبرة، وتساعد فى فهم العالم وفهم إدراك الرسائل التى تأتى من خلال الحواس والأحاسيس.

وهذا معناه أن الإدراك الناتج كله عن فهم البيئة وتنظيمها؛ لكى يعطى لها معنى.

وتستطيع الفنون أن تساعد الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى تطوير وتعزيز المهارات الإدراكية، تلك التى تشكل الأسس المهمة بالنسبة للتعليم بعد ذلك.

إن النظام والانضباط ينطوى تحت كل مسعى فنى إن أهم شروط العمل الفنى، هو تعاقب الخطوات وتسلسلها .

فكر الناس فى الفنون كما لو كانت حره، ولكن عملية إتقان المهارات الأساسية تعتبر بنيةتركيبة عالية المستوى، والتلميذ غير الناضج عصبيًا يُستَّهلك وتتبدد طاقته عن طريق الاضطرابات، الذى ينشأ ويتولد من تشتت وعدم تميز الانتباه .

ويعتبر التسلسل والترتيب والتعاقب شيئاً حيوياً جداً بالنسبة للطفل الذى يحدثك عن الجاذبية أو الحمام الزاجل، ولكنه لا يستطيع أن يخبرك عن أيام الأسبوع أو فصول العام بالترتيب، ولا يستطيع أن يعد إلى رقم٢٠ ، أو يقول الأبجدية فى التسلسل الصحيح ماذا يحدث فى الخطوة الأولى والخطوة الثانية والخطوة الثالثة.. وهذا الشىء مهم جداً فى أعمال الخشب ومشروعات الصناعات، نجده أيضاً فى الدراما والرقص. ولإتمام وإنجاز المشروع الفنى، لا بد من الالتزام بالتنظيم. التنظيم نفسه ضرورى للقراءة ـ فعندما نقرأ من الضرورى أن ننظر إلى البداية الوسط النهاية بالنسبة للكلمة والمقطع والجملة والعبارة، والتلميذ ذو إعاقات التعلم عادة

يواجه صعوبة فى بداية المشروع؛ إذ لا يستطيع أن يعرف كيف ينظم نفسه للبدء.. للاستمرار.. للانتهاء من المشروع. إن تعليم التلميذ المدخل لآداء المهمة وإنجازها أكثر أهمية من تعليم التلميذ أداء المهمة معزولة،وهذه هى حقيقية فى الفصل الدراسى، كما أنها حقيقة فى الفنون. ولا يستطيع التلميذ ذو إعاقات التعلم أن يرى كيف يتعلم .

يتعلم الطفل الصغير مّن أعماله وخبراته ـ لكى يفهم العالم من حوله ـ ويجب أن نعطى الطفل غير الناضج عصبيًا الفرص نفسها قبل أن يتعامل مع المجردات والتجريدات .

ـ وفى بيئة محددة دون طفل محدد.. يكون الفنانون الأكثر دهاء.. المعلمون ـ المعالجون نحن فى حاجة إليهم لتعليم الطفل ذى إعاقات التعلم، الذى ينقصه التنظيم لكى يتعامل على نحو فعال مع الحرية تلك التى عادة تُنسب إلى الفنون التعبيرية .

يجب أن يكون المعلم والطريقة والأسلوب التى تستخدم فى الشكل الفنى جزءاً من العمل بالنسبة للطفل الذى جهازه العصبى المركزى غير ناضج.. ذلك الجزء الذى يجعله لا يستطيع أن يركز، ولا يستطيع أن يميز ولا يستطيع أن يضع الأولويات الأهم يليها المهم .

المتعلم غير الناضج فى حاجة إلى التنظيم، بدلاً من العالم الممتد الواسع الذى يشمل فرصًا غير محددة واختيارات حرة واختيارات عديدة متعددة ليس لها حصر.

ـ الطفل ذو إعاقات التعلم فى حاجة إلى حدود، لكى يتعلم على نحو فعال وبكفاءة ـ ويضع على الوجه الأكمل. ويجب أن يحدد معلم الفنون الفراغ، والوقت، واختيارات التلميذ وحجم وكم الخامات المستخدمة، والعمل المطلوب وعدد التوجيهات المعطاه، وكم وحجم المناقشة.

التأخر والقصور فى الجهاز العصبى الذى أدى إلى عدم النضج يؤدى بدوره إلى محاصرة التلميذ بوابل من المعلومات الكثيرة جداً الآتية من الحواس والأحاسيس فى وقت واحد؛ حيث لا يستطيع التلميذ التمييز بين ما هو المهم الذى يجعله فى

المقدمة، وما يجب أن يهمل وينفى أو يوضع فى الخلفية.. الطفل يجب أن يُوجَّه إلى معرفة المثيرات الذى يجب أن ينتبه إليها، والمثيرات التى يجب أن يهملها ويتجاهلها .

عالم الطفل هو المحدِّد لمساعدته على أن يخلق ويُبدع، ولا يعنى بالضرورة تحديد قدرته للتعبير عن نفسه. فى الحقيقة.. فإن ذلك يعنى إعطاء الطفل تلك الحدود التى تسمح للطفل أن ينظم ما يرغبه وما يريده أن يعبر عنه .

يحتاج التلميذ إلى التعرف على حيز جسمه فى الفراغ، ويحتاج إلى الوقت والفراغ والمكان لكل الأشياء وعلى نحو واضح يحتاج التلميذ إلى اتجاهات محكمة مُتقنه واضحة تُعطى له فى كل خطوة الطفل الذى يخطىء النقطة الأساسية الرئيسية غالباً يحتاج أن يعرف ما هى الأهداف .

إذا كان الطفل لا يستطيع أن يتصور جيداً فلا بد أن يرى نموذجًا أو شرحًا وتفسيراً قبل أن يبدأ فى عمله؛ لأن الطفل فى حاجة إلى مساعدة لكى يتعلم أن يكون صوراً ذهنية .

يحتاج الطفل إلى أن يعرف ماذا يجب أن يفعله أولاً ـ وثانياً ثم ثالثاً.. وأخيراً لكى يفهم تلك الأجزاء التى تساهم وتكون الكل وترتيب الإجراءات ويجب أن تقرم الخطوات للمتعلم غير التقليدى التركيب الذى يسمح له بالنجاح .

بناء الثقة من خلال الفنون:

على الرغم من أن الفنون تتضمن أعمالاً جادة ـ إلا أن كثيراً من الضحك والصداقة الحميمة يرتبطان بعمل مسرحية أو الرقص ـ أو بناء أى شىء أو الرسم والتصوير الزيتى ـ أو الغناء معاً ـ أو العمل فى فريق متكامل من الموسيقيين (أوركسترا موسيقى الأزمات) تحدث طوال الوقت فى الفنون ـ ولكن ليست نهاية العالم.. فمن الممكن أن تحدث بعض الأشياء لكى تنقذ الموقف، مثل: استخدام الإستراتيجيات ـ الارتجال . والإبداع جزء من العملية.

إذا استطاع الطفل أن يرى الجانب الفكاهى المضحك المسلى فى الموقف السىء.. فإن طريق الخروج من الموقف يصبح ممكنًا. إن الفنانين الذين يستطيعون أن

يسخروا ويضحكوا على أنفسهم بسهولة ويسر ـ يشكلون فهم نماذجًا مهمة بالنسبة للأطفال الذين يرون أنفسهم فقط كمصدر قلق للآخرين، ويشعرون باليأس والاحباط من أنفسهم يمكن أن يكون المرح والفكاهة والدعابة أداة فعالة للنظام والانضباط فى التعليم والاختبارات .

لا شىء ممكن أن يُبدد جو التوتر أسرع من الدعاية والفكاهة والضحك .

الدُعابة والفكاهة على وجه الخصوص مفيدة جداً فيما يتعلق بصلابة الطفل غير الناضج عصبيًا؛ أى للطفل الذى يتشبث ويتعلق بالمألوف والعادى ويصر على أن هذا هو الطريق الوحيد فقط لعمل الأشياء .

يتوقع المعلمون هذا غالباً. ويقولون للطفل (أنا أعرف أنك ستقول إن هذا العمل لا يمكن أن يتم ويُنجز بهذه الطريقة). وغالباً يضحك ويسخر الطفل من هذا .

إن عدم مرونة الطفل تجعل من الصعب بالنسبة له أن يُجرى انتقالات أو تحولات. فهو لا يستطيع أن يُحرك ويُغير التروس من نشاط إلى آخر؛ بمعنى أنه لا يستطيع أن يتكيف ويُهيىء نفسه للانتقال من نشاط إلى نشاط آخر.

المدرسين يعلمون التغيرات البارزة.. يعطون التحذيرات مُقدماً عالم التغيرات والتحولات للطفل. يظهر فى الموسيقى ـ قرع الطبول يستطيع الطفل أن يقوم بهذه الإنتقالات ـ فى التصوير الزيتى واللون يمكن أن تمثل إشارة وعلامة واضحة ـ كتنبيه للانتقال. فى الدراما كل ما يستعان به فى الإخراج المسرحى أو السينمائى كالأثاث والملابس.. إلخ يمكن أن يُعرض ـ وفى الرقص توجد حركات مُعينة ممكن أن تَعمل كتنبيه وإنذار للانتقال والتحول .

على الرغم من أن كل شكل فنى يُحدد بتركيب مُعين.. إلا أن عديداً وكثيراً من الطرق لإنجاز وتحقيق موضوع وهدف فنى؛ فالطفل ليس فى حاجة إلى أن يتعامل مع الشكل الفنى بطريقة واحدة فقط. فى الحقيقة.. يشجع معظم الفنانين التلاميذ أن يبحثوا عن الطريق غير التقليدية لإنجاز وتحقيق الهدف .

الطفل الذى يفشل ويُحقق فى كثير من المواقف لا يشعر بالذنب أو الإثم عند ارتكابه خطأ ما، فعن طريق الشعور بالحرية يجرب الطفل ـ عندما يرتكب أخطاء ـ وعندما يتعلم من هذه الأخطاء ـ الطفل أُعطى ترخيص وتصريح بارتكاب الأخطاء والبقاء على قيد الحياة من الفنان.

انبثق كثير من الأعمال العظيمة للفن من الأخطاء.. التلاميذ الذين عاشوا الفشل والإخفاق فى المدرسة يعتبرون أخطائهم كإدانة شخصية.. فهم عاشو فى خوف دائم ومستمر من الأخطاء. فى الفن، لا يوجد أخطاء ـ فقط توجد فرص، الطفل يجب أن يرى أن يُعدل الأخطاء. تلك الأشياء يمكن أن تُستدعى، وفى بعض الأحيان يكون هناك تأثير حقيقى غير متوقع يمكن تحقيقه بالصدفة .

يمكن أن يحقق القانون أيضاً إسهاماً أكاديميًا عظيماً فى مساعدة المتعلم ذى الاحتياجات الخاصة فى فهم المبادئ العلمية فى أعمال ومصنوعات الخشب، ورؤية أساسيات الهندسة فى نحت شيء مستهلكه من قبل ـ كما بإمكانه تعلم المصطلحات ومفردات اللغة من خلال الدراما ـ ومزاوجة مفهوم التوقف والاستمرار فى الموسيقى والرياضيات .

فى الحقيقة ـ عندما يشرح ويفسر المدرسين إلى الفنانين مفهومًا محدداً بالذات، ويمثل صعوبة فى تعلمه بالنسبة للتلميذ ولا يتعلمه. الفنانون عادة يعالجون ذلك الموضوع من خلال الشكل الفنى، وهذا النوع من التعاون يستطيع أن يُعزز ويُحسن تعلم التلميذ .

إن عبقرية الفنان فى حاجة إلى أن تحفظ كمال واكتمال الشكل الفنى، بينما فى التعليم النظامى يجب أن يتعلم الطفل المهارات الحقيقية لكى ينجح فى المدرسة. وبينما الطفل فى الفنون يركز على مشروعه ـ فالفنان يركز على تعلم العملية التى تتضمن الاستعداد للمهارات التى بدورها تؤدى إلى تعلم مادة أكاديمية خالصة .

بالنسبة لكثير من الأطفال ذوى إعاقات التعلم يمثل المحتوى الأكاديمى المشتمل على الوظائف الرياضية ـ القواعد والصرف والنحو ـ وتركيب الحبكة بالشكل الصحيح ـ والتهجئة ـ ما يمكن أن يتعلمه التلاميذ من خلال الفنون ، (عزة جلال الدين ، ٢٠٠٥).